بيان بمناسبة اول ماي

يا عمال العالم ، يا شعوب و امم العالم المضطهدة ، اتحدوا !

العامل التونسي

1 ماي 1978

غرة ماي • يوم الطبقة الشغيلة • يوم تستعرض فيه الطبقة العاملة العالمية قواها وتقف بالتقييم على سنة كاملة من مسيرتها البطولية الطويلة على طريق القضاء على الامبريالية ونظامها الراسمالي الاستغلالي وبناء العالم الجديد • العالم الشيوعي الخالي من الاضطهاد واستغلال الانسان للانسان •

المسيرة الثورية لطبقتنا العاملة التونسية ضد النظام الدستوري الدموي العميل

وفي تونس تحتفل الطبقة العاملة بعيدها وهي تمر بفترة حاسمة من تاريخها المجيد بعد ما مرت به من تجارب خلال السنة الفارطة اظهرت للعيان انها الطبقة الاكثر ثورية في مجتمعنا وانها وحدها القادرة على قيادة الشعب بمختلف طبقاته وفئاته المضطهدة في نضاله ضد الامبريالية وممثلها النظام الدستوري المعتمد على الكمباراورين وكبار ملاكي الارض والبرجوازية البيروقراطية العميلة وذلك من اجل الاستقلال الوطني والديمقراطية الشعبية كخطوة ضرورية لبناء المجتمع الاشتراكي وانتصار الشيوعية ببلادنا •

فمنذ ماي 77 لم يعرف نضال الطبقة العاملة وباقي الطبقات والفئات الشعبية ركودا بل شهد اتساعا وتصاعدا لم يعرفهما من قبل حتى في مواجهة الاستعمار المباشر • لقد شملت الاضرابات كل القطاعات الاقتصادية وخاصة منها القطاعات الحيوية كالفسفاط والبترول والنقل والنسيج والفلاحة وغيرها حيث لم يسلم قطاع واحد من موجة الاضرابات العارمة التي اجتاحت بلادنا سنة 1977• ولم تشمل تلك النضالات الطبقة العاملة في المدن والارياف فحسب بل شملت فقراء الفلاحين وصغارهم وفئات شعبية اخرى خاصة منها البرجوازية الصغيرة كالاساتذة والمحامين وموظفي البريد والصحة وغيرهم • واذا كان التطور الكمي واضحا بحيث لا فائدة في تعداده فانه لا بد من التاكيد على التطور النوعي لتلك النضالات التي اظهرت الى اي حد وصل وعي الطبقة العاملة التونسية الطبقي والوطني •

لقد اظهرت نضالات السنة المنصرمة مدى وعي الطبقة العاملة لضرورة التنظم • وفي غياب الاطار النقابي الثوري وحزبها المستقل استغلت الطبقة العاملة الاطار الشرعي الموجود وهو الاتحاد العام التونسي للشغل بالرغم من وجود قيادة بيروقراطية ومعادية للعمال على راسه • واصبح الاضراب سلاحا طبيعيا تستعمله يوميا لمواجهة الاعراف ورد ولئهم • كما اظهرت تقدم الوعي الطبقي لدى الطبقة الشغيلة حيث تجاوزت مطالبها مرحلة المطالب الجزئية الخاصة لمؤسسة معينة لتشمل قطاعات كاملة مثلما حدث في النسيج وفي عمال الاضراب الفلاحيين • وتجلى ذلك الوعي الطبقي ايضا في بروز ظاهرة الاضرابات التضامنية في نفس المنطقة الجغرافية •

اما في ما يخص المطالب نفسها فقد تحورت حول محورين اساسيين : النضال الاقتصادي والنضال من اجل الحريات الديمقراطية • واذا كان المحور الاول يجسم رفض الطبقة العاملة وباقي الفئات الشعبية دفع ثمن الازمة الاقتصادية والسياسية التي يتخبط فيها النظام العميل وعزمها على الدفاع على قدرتها الشرائية والنضال ضد تدهور مستوى عيشها من جراء ارتفاع الاسعار وتجميد الاجور ، فان المحور الثاني يظهر عزم الطبقة العاملة على امتلاك حقها في التعبير والتنظم وخاصة حقها في الاضراب وفي نقابة مستقلة تمثلها تدافع بحق على المصالح الحيوية للعمال • هذا علاوة على بداية وعي الطبقة العاملة لعبئة الامبريالية على بلادنا عن طريق النظام الدستوري الرجعي وضرورة النضال الوطني كما برز ذلك في بعض القطاعات المتقدمة داخل الطبقة العاملة التي تدرك بعض اوجه العبئة الامبريالية على بلادنا •

ولا شك ان اهم حدث عاشته الطبقة العاملة منذ ماي 77 هو الاضراب العام الذي شنته يوم 26 جانفي والذي اتى كتتويج نوعي للنضالات التي سبقته مجسما رفض الشعب التونسي وفي مقدمته الطبقة العاملة للنظام الدستوري العميل وسياسته المعادية للشعب والوطن • لقد اظهر ذلك الاضراب مدى نضالية الطبقة العاملة وثوريتها وعزمها على الدفاع على حقوقها كلفها ذلك ما كلفها من التضحيات ، وقد دفعت ثمنا باهضا نتيجة تواقمها اساسا سبق لمنظمتنا ان قيمتها في نشريتها "حول التطورات السياسية الراهنة وافاق العمل الثوري بتونس" والتي يمكن حوصلتها في نقص جوهري وهو غياب التنظم المستقل — حزب الطبقة الشغيلة — الذي جعلها لقمة سائغة في فم النظام الدموي ممثل الطبقات البرجوازية الرجعية والعميلة كما جعلها الى حد معين تستعمل كمطرف جناح من اجنحة النظام عبر عاشور وقيادة الاتحاد لحسم التناقضات داخل نفس النظام •

واليوم وبعد الهزيمة الرهيبة التي ذهب ضحيتها الثمات من خيرة أبناء شعبنا وبعد الاعتقالات الجماعية والمحاكمات الفورية هل توصل النظام الى القضاء على نضالية العمال والشعب ••• ابدا وخير دليل على ذلك صمود الطبقة العاملة وباقي فئات الشعب امام قمع النظام المتواصل ••• فبعد ان ضرب النظام الدموي بكل قواه في نفس الوقت •• وبعد ان حطم الهياكل النقابية القائمة وتخلص من القيادة السابقة للاتحاد ونظم مؤتمره الخارق للمادة الصوري لتنصيب مرتزقته في قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل وبعد ان نظف صفوفه من العناصر التدبذبة والتي طرحت بديلا "ليبراليا" لا يختلف في جوهره عن السياسة السابقة •• بعد كل ذلك بدأ النظام يسن القوانين القاسية التي تستهدف قوى الشعب الحية وخاصة شبابها ومنتجعا في نفس الوقت سياسة الترغيب والترهيب •

وقد تمثلت سياسة الترغيب في الزيادة الاخيرة في الاجور التي لا تساوي قيمتها الا نسبة ضئيلة من غلاء الاسعار تلك التي بلغت حدا مهولا خاصة بالنسبة للمواد الضرورية الحيوية • والهدف من هذه الزيادة هو مغالطة النظام للجماهير بتقديم ما اسماه بـ"لقاء الاطراف الاجتماعية" على انه نوع من الحوار مواصلا دعايته المضللة حول "ضرورة الركون للحوار وتجنب صراع الطبقات" • وفضلا عن ذلك فان تلك الزيادة لا قيمة لها في حد ذاتها لكونها من ناحية لا تغطي انحيار القدرة الشرائية في المدة الفارطة ومن الناحية الاخرى مرهونة بتفوق الانتاجية ومضاعفة الانتاج • اي ان تلك الزيادة يجب ان يقابلها الشغالون بدفع ثمنها اضعافا مضاعفة من عرق جبينهم ولا فان ارتفاع الاسعار سيبتلعها في المهد • وقد اخذت الحكومة وكافة الاستغلاليين يحضرون فعلا لمواجهة مقاييس الانتاج لجعلها في اقصى درجات الاستغلال كما بادرت الحكومة الى الاعلان عن ترفيع بعض الاسعار لاظهارها وكانها عملية محسوبة على الماضي بينما في الواقع هي مناورة لامتصاص جزء من زيادة الاجور •

واما سياسة الترهيب فقد تمثلت في القوانين القاسية التي سنها النظام وخاصة "قانون الخدمة المدنية" وباسمي بمشروع "قانون الشغيل الفردي" • واذا كان القانون الاول يستهدف اساسا الجماهير الغفيرة من الطالبين في المدن والارياف فان القانون الثاني موجه ضد العمال والموظفين الصغار •• بكلاهما يستهدف الشباب التونسي ، جيل القيمة الحية لشعبنا • ان "قانون الخدمة المدنية" علاوة على اهتياطيا للبرجوازية الحاكمة (تاخذ سنويا عدد العمال التي هي في حاجة اليه وفي القطاع الذي تريده والوقت الذي تختاره وبابخس الاثمان) فان القانون الذكور يستهدف نضالية الشبيبة الثورية من عمال وفلاحين ومثقفين وهو بمثابة السيف المسلول عليها ، اذ يكفي ان يطرد عامل من العمل او الضيعة او طالب او تلميذ من الجامعة او من المعهد حتى ينطبق عليه القانون فورا هذا دون ان نتكلم على الفلاحين الذين لا ارض لهم والذين يمثلون الاغلبية الساحقة من الطالبين •

اما القانون الثاني السمي "التعيين الاجباري" فانه يستهدف خاصة وبلا شك الطبقة العاملة في المدن والارياف وكذلك الموظفين الصغار •• فامام فشل النظام في استيعاب كل الشباب الذين هم في سن التجنيد اختار طريقة تسمح له في نفس الوقت بمضاعفة استغلال الطبقة العاملة والشعب من ناحية (باجبار كل الذين هم في سن التجنيد بدفع اجرهم للجيش الذي يتولى اعطاءهم اجر جندي) وضرب نضاليتهم من ناحية اخرى ، ذلك ان الذين ينطبق عليهم القانون ليس لهم الحق في ممارسة حقوقهم السياسية والنقابية ويخضعون في كل ممارساتهم للقوانين العسكرية •

لقد طن الرجعيون المحليون عاصفة ثورية — صياح — فرحات ان العمال والشعب قد خضعوا للارهاب وقهروا وان "السلم الاجتماعية" قد اصبحت في مأمن ، وها هي الرجعية تحتد رجال الاعمال وكبار ملاكي الارض "ليتظروا للمستقبل بتفاؤل" ويقومون بالزيارات في اوربا وامريكا وايران والخليج لاستجداء الاستثمارات الاجنبية • لكن قوانينهم الجائرة ما هي الا دلالة على عدم ارتياحهم للمستقبل • والجماهير الشعبية رغم ضعفها المؤقت لا ولن يرهبها القتل والسجن والطرد • ولعل احسن دليل على ذلك وقوف الشبيبة الطلابية والمعهدية الى جانب الطبقة الشغيلة وفي وجه البوليس والجيش المنتشرين في شوارع المدن طيلة المدة الفارطة •

وتبرز روح المقاومة والصمود لدى الجماهير عندما يقف البطالون في الماتين (قرب بنزرت) ومعهم بقية سكان القرية في اوائل مارس للمطالبة بالعمل والتصدي — بالانتفاضة مرة اخرى — للبوليس والجيش باحتلال مركز الشرطة وتنصيب الحواجز •••

ان ما تقره هذه الاحداث هو عكس ما يدعيه التحريفيون والاصلاحيون واليمينيون المرتدون عن الماركسية اللينينية في اعتبارهم ان حكومة نويرة "مازال فيها جناح ذاهب نحو الوطنية والتقدمية" • فهل ان الجماهير كانت "يسارية متطرفة" لما وقفت امام الجيش الذي خرج من ثكناته للمهمة الاساسية التي حضر لها الا وهي لا "الدود عن حرمة الوطن" بل على مصالح الرجعية والامبريالية •

كما ان هذه الاحداث والحيرة الكبيرة التي تسود صفوف المناضلين النقابيين الوطنيين والثوريين تؤكد حتمية اكتشاف حقيقة القيادة البرجوازية التي امتطت نضال الجماهير •• انها تبشر ببلورة الوعي الثوري الحقيقي •

ان اول ماي هذه السنة يطرح من جديد على منظمتنا خاصة ان تتقدم بحزم في مقاومتها للطمسة التحريفية الانشقاقية التي تحاول جر الحركة الثورية الى مستنقع الاصلاح والخيانة كما يحتم عليها ان تتقدم في توحيدها المبدئي وعلى قاعدة صلبة وبتوضيح وتعميق خطها الاستراتيجي والتكتيكي وفي سبيل توحيد جميع القوى الماركسية اللينينية الحقيقية في تونس للمضي قدما نحو تاسيس حزب الطبقة العاملة الماركسي اللينيني • ان قيام هذا الحزب هو المهمة الملحة التي يطرحها النضال الوطني الديمقراطي في بلادنا وهو الكفيل وحده بالتقدم في تنظيم قوى الشعب الحية وبناء تحالف العمال والفلاحين الفقراء كشرط اساسي للانتصارات الحتمية القادمة •

الوطن العربي

وعلى المستوى العربي يأتي اول ماي هذه السنة في غمرة التصدي من طرف شعوب المنطقة الى المؤامرات المتعددة ضد حركة التحرر الوطني العربية وخاصة نضالها المقاتلة •

* فالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يواصلان كفاحهما العادل ضد العدوان الصهيوني الغادر على الاراضي اللبنانية وقد صمتا على مواصلة هذا الكفاح المسلح الى ان تتحقق اهدافهما المرسومة • ان تدخل القوات الامبريالية والرجعية تحت غطاء الامم المتحدة لن يحول دون استمرار الكفاح المشترك للشعبين الفلسطيني واللبناني لطرد الغزاة الصهاينة وتطهير لبنان من كل تدخل اجنبي وبنائه حرا وموحدا وملتزما بقضية الشعوب العربية •

* وفي فلسطين المحتلة تواصل الجماهير العربية مقاومتها للاستعمار الصهيوني •• انها تتاهب لجعل سياساته الاجرامية وتتصدى بالخصوص لاعماله الجنونية الرامية لاجلاء الفلسطينيين من اراضيهم بغية تعويضها عبر اقامة المستعمرات الزراعية وبناء المدن الجديدة •

وفي علاقة باحتداد الازمة الاقتصادية والسياسية للكيان الصهيوني والناجمة عن عسكرة الاقتصاد وتصعيد العدوانية التوسعية الخ •• فان تناقضات المجتمع الصهيوني نفسه ما انفكت تحتد • وقد بلغ تعفن هذه التناقضات حد الانفجار حيث توالت التحركات الاحتجاجية ضد تدهور الظروف المعاشية وقد تظاهر الالاف في الشوارع للتعبير عن سخطهم من استمرار سياسة المغامرة هذه السياسة الناتجة عن طبيعة الكيان الصهيوني والتي ما انفكت دولة الصهاينة تمارسها ضد الشعب الفلسطيني والبلدان المجاورة لفلسطين بل ضد كافة الشعوب العربية وضد المصالح الحقيقية لليهود انفسهم •

• في منطقة الخليج العربي تستمر الطلبة المسلحة ضد نظام قابوس المحلي بالرغم من تدخل الجيوش الايرانية والدعم المتزايد للرجعية الحاكمة من قبل السعودية والاردن الى جانب الضباط العسكريين الانجليز والامريكان.

• في منطقة المغرب العربي تواصل المعارك الخفية للمقاتلين الصحراويين ضد نظام الرجعيين والانتهازيين الحاكمين لوجود الشعب الصحراوي وحقه في الحرية وتقرير المصير. وهاهي الرجعية المغربية والموريتانية تضرب بعنف حلفائها الجزائر لتطويق وإبادة المقاتلين الصحراويين وذلك رغم كافة الجيوش المستعدة في تلك الحملات الجزائر من قبل الامبريالية الفرنسية بالعتاد والخبراء وحتى بجنود من جيش الطيران المنتشرة لهذا الغرض بالقاعدة العسكرية بالسنغال.

• وبمع تطور الاحداث في منطقة القرن الافريقي تواجه الحركة الشعبية الامريكية بشتى اعظم جهودها للقضاء على الانظمة الرجعية على حدودها الجنوبية وعلى رأسها نظام الامبريالي الاثيوبي المتعفن على عذابات الملايين من الجوعى المرتزقة الكوبيين. ولقد اظهرت المعارك الدائرة حاليا ان الطغاة المسلحين الامبرياليين قادرون على الصمود في وجه القوات المتعددة والمتنوعة التي يحشدها الشعب الامريكي على القوات الاثيوبية والمرتزقة الكوبيين وسيحطم لا محالة الطابع العنيف للاشتراكية الامبريالية التي تكرست طيلة لعقدة الشعب الامريكي العادلة بحق تحقيق طموحها الرجعية.

والى جانب النضال العسكري يواصل النضال السياسي الوطني الديمقراطي اتساعه وتجذره في جميع البلدان العربية. وقد تجلت مختلف الحركات الجماهيرية الطلبية والنقابية للاشتراكية الامبريالية والصهيونية والرجعية الحليفة. وباحتداد الصراع الطبقي والوطني وارتفاع المد الثنائي العالمي والشعبي ما تتفكك القوى العاركسية اللينينية تنمو وتتطور باستمرار مشكلة بذلك قوة فتية في ارتقاء الوطن العربي تكون بدلا حقيقيا للاوضاع الراهنة وتؤهل فعلا للاطاحة بالامبريالية والصهيونية والرجعية وإقامة نظام الديمقراطية الجديدة في سياق بناء وحدة الامة العربية كخطوة على طريق الاشتراكية والشيوعية.

ولقد اكد سير الاحداث في الوطن العربي عجز البرجوازية الوطنية عن الصمود في وجه العدوان الامبريالي الصهيوني وبصورة خاصة عدوان الفوشي الاعظم. ان عجز البرجوازية الوطنية راجع الى ضعفها الاقتصادي والسياسي والعسكري من ناحية ثم الى خوفها من تعبئة الجماهير لخوض الحرب الشعبية الطويلة الامد من ناحية اخرى. ولقد هذا الاساس اثبتت هذه البرجوازية تخطر استعدادها للتخلي عن طابية العدوان الامبريالي الصهيوني بالعنف وبوعيها في انتهاج طريق التفاوض وقبول مساومات تراجي حالم كل الاعداء على حساب الحالم الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وكل الشعوب العربية. وما زيارة السادات للقدس المحتلة الا دليل على ارتماء البرجوازية الصغيرة في احضان الامبريالية وخيانتها الكاملة والتحاقها بمعسكر الثورة المضادة.

وخلافا لما تدعيه الاقلية الانشقاقية المرتدة عن خط منظمتنا عان ارتماء السادات في احضان الامبريالية الامريكية واعترافه بالكيان الصهيوني ليس البتة من قبيل التحدي الوطنية ولن تنفع المرتدين عن ثرثرتهم عن "مقاومة" السادات للاشتراكية الامبريالية ولا صمودهم حول "استقلاليته" (في اخذ المبادرة لزيارة القدس المحتلة) عن الفوشي الاعظم.

ان الامبريالية والاشتراكية الامبريالية والصهيونية تعمل كلها للاستفادة من استمرار حالة اللاحرب واللاسلم للسنة الخاصة على التوالي وهي لا تخشى اليوم اندلاع الحرب بمبادرة عربية ذلك ان انظمة "المواجهة" ونظام السادات بالخصوص قد حققوا في حدود الحرب ولو لمجرد استقطاب غضب الجماهير وتنشيط ديناميكية الحل السلمي بل اصبح يعتقد ان الحرب ليست الا عائقا نحو تحقيق "السلام" القائم.

وهنا ايضا تكشف انتهازية الانشقاقيين المرتدين عن الجرعيين على ترويج اسطورة الحل السلمي على اساسهم الخاص انهم يتخاصرون بمعارضة الشكل ويقبلون الجوهر بحكم تكريس المنهج الشهي وتفاعهم بالوقوف في مؤخرة الرجعية الخائنة والبرجوازية المستسلمة ومن هذا المنطلق فاننا لن نستغرب اذا اعلنوا يوما استعدادهم بدورهم للاعتراف بالكيان الصهيوني على غرار التعريفيين التائبين عن الذين ياموا انفسهم علنا للامبريالية والاشتراكية الامبريالية واصبحوا رمزا للخيانة الوطنية والطبقية وهدفا دائما للسخط والمقاومة من طرف جماهير الشيوعيين وفي مقدمتهم الماركسيين اللينينيين الحقيقيين.

...وفي العالم

ازدهار الاشتراكية...

وعلى الصعيد الدولي تحتفل الطبقة العاملة العالمية ومعها كافة الشعوب الساعية بالى ما وهي اذ تستعد رفع لواءها وتعدد انتصاراتها تحت البلدان الاشتراكية الحقيقية والبلدان التي انتصبت فيها دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين بقيادة احزابها الشيوعية الحقيقية لتجسم امام كسب للنضال الثوري البروليتاري العالمية والشعوب المضطهدة هذا الكسب الذي جعل نظام الديمقراطية الشعبية والاشتراكية ليس حلما بل واقعا ملموسا يعيشه جزء كبير من البشرية.

ان البلدان لا تعرف اليوم الازمة الحقة التي يتخبط فيها العالم الرأسمالي الامبريالي والتحريفي الامبريالي الاشتراكي. ولا تعرف شعوبها الجوع ولا حالات البطالة والتضخم الحالي فلا الحياة والفن وتتقدم في تشييد عالم جديد تتحسن فيه حالتها المادية والادبية باستمرار.

ان هذه الانتصارات التاريخية التي تتحقق على يد الاحزاب الشيوعية الماركسية اللينينية الحقيقية المستنيرة بافكار ماركس، انجلز، لينين، ستالين، ماوتسيتونغ وغيرهم خوضة تدعمت وتزايدت تتدعم بفضل التسلح بدكتاتورية البروليتاريا وتعززها بمواصلة الثورة في ظلها وبمقاومة محاولات اعادة الرأسمالية وتشرف قواعد الحزب وجماهير الشعب في نقد البرجوازية وجميع اشكال التحريفية معا كان الثوب الذي ترتديه.

ان هذه البلدان تشكل حصنا منيعا للثورة بحجز الامبرياليين والاشتراكيين الامبرياليين واذنابهم على هزيمة وحافزا قويا يذكي حماس البروليتاريا والشعوب الثورية في مواصلة سيرتها الثورية وسندا كبيرا لها وستظل كذلك ما دامت احزابها الماركسية اللينينية الرائدة متمسكة بدكتاتورية البروليتاريا وبالاممية البروليتارية.

تدهور الامبريالية والرجعية

اما في داخل العالم الرأسمالي والامبريالي الاشتراكي فان الازمة السياسية والاقتصادية وعلى جميع المستويات الاخرى تتعمق يوما بعد يوم من جراء نضال البروليتاريا العالمي والشعوب والامم المضطهدة والبلدان التقدمية وتقدم نظام الاشتراكية العلمية والديمقراطية الشعبية من ناحية ومن جراء التناقضات الحتمية التي تخترمها لنظام الاستغلال والاضطهاد نفسه من ناحية اخرى. هكذا تحتد التناقضات الاساسية وتتعمق كل يوم خالقة وضعا مواتيا داعما الثورة الى الامام والامبريالية الى الانحسار.

ففي البلدان الرأسمالية والتحريفية والامبريالية والامبريالية الاشتراكية يحرف نضال الطبقة الشغيلة يحالف مع الطبقات والفئات الكادحة الاخرى ضد واسعا وتجذرا متزايدا ويأخذ نضالها في الكثير من الاحيان طابعا سياسيا واشكالا جماهيرية ثورية كما هو الحال في اضراب عمال المناجم بالولايات المتحدة الامريكية والاضرابات التي شارك فيها 900 الف عامل باسبانيا والنضالات العمالية الاخيرة في فرنسا وبولونيا وبريطانيا وايطاليا الخ... ان نضال العمال المهاجرين في هذه البلدان مالئك يتصاعد ويقوى وهو يشكل حاليا من نضال الشعوب المولى عليها بالاضافة الى كونه جزءا لا يتجزأ من النضال الطبقي للبروليتاريا العالمية.

ان هذه النضالات تتقدم رغم القمع الوحشي والقوانين الفاشية والاجراءات العنصرية التي تسلطها البرجوازية الاحتكارية وعملائها ورغم جهود القوى التحريفية والتروتسكية والقوى الانتهازية الاخرى لتعطيل هذا المد وتوجيهه نحو الافق المسدود.

ان الاحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية في هذه البلدان تحقق انتصارات باهرة وهي تتقدم يوما بعد يوم وتحبط اوهام واحلام البرجوازيين والتحريفيين في هدم الماركسية اللينينية وتفتح بحزم امام الطبقة الشغيلة والشعب طريق الثورة ودكتاتورية البروليتاريا والانتصار الحتمي للاشتراكية.

يقظة الشعوب والامم المستضعفة

وفي البلدان المعنيين عليها من طرف الامبريالية بشتى الطرق ما انفكت الحركات الشعبية التحررية تنمو باطراد. ان هذا النضال المعادي للامبريالية والامبريالية الاشتراكية وحلفائهم الحليفين في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والتي تشاركهم الاتانية الساحقة من البشرية هو جزء لا يتجزأ من الثورة البروليتارية العالمية ويشكل القوة الرئيسية في النضال ضد الامبريالية وعلى رأسها "القوتين الاعظم".

في اسيا: فبينما يتأكد كل يوم اكثر فاكثر ان البرجوازية في هذه البلدان لا تستطيع ان تحقق النصر الكامل على الامبريالية والرجعية وكبيرا ما تتراجع في الكثير من الاحيان عن مواجهة الامبريالية والرجعية - في العديد من البلدان تنمو وتتصدر الاحزاب الماركسية اللينينية هذا النضال الحسي الوطني الديمقراطي وتقوده بحزم بالاعتماد الرئيسي على تحالف العمال والفلاحين وبحمل الحرب الشعبية الطويلة الامد لتتصيب نظام الديمقراطية الشعبية والنظام نحو الاشتراكية. ان هذه الاستراتيجية الثورية تمكن الشعب كل يوم من انتصارات باهرة كما هو الحال في كمبوديا حيث هزم شعب شجاع وبطل امبريالية كبرى ويتجه بنجاح لطرد اعوانه وبناء القوة الامبريالية الاخيرة جاهلا من بلاده قلعة منيعة.

وكذلك هو الامبرياليين الامريكيين في باقي العدد الصغير ويتكبدون خسائر اخرى هم وحلفائهم في تايلاندا وبيانيا والفيبين وسيرلانكا وبنجلاديش حيث يتقدم النضال الشعبي المسلح من اجل اجلاء القواعد العسكرية الاجنبية وضد الانظمة العسكرية والفاشية.

في افريقيا: يعمد الانتصارات التاريخية التي حققتها الشعوب في الموزنبيق وغينيا بيساو وانغولا ضد الاستعمار البرتغالي بحرف النضال الجماهيري للشعوب الافريقية ضد الميز العنصري وضد الامبريالية الامريكية وحليفها هذا خطيرا وتتصاعد حرب العصابات في كل من ناميبيا وزيمبابوي وازانيا. ان كل هذه الخططات القمعية التي يخلفها نظام العنصريين ستظل فاشلة مادامت هذه الحركات الوطنية معتمدة على الجماهير ومتمسكة بمبادئها وسيفشل كذلك الامبرياليون الروس وموتزقتهم في التسرب الى المنطقة وتتصيب نفوذهم الاستعماري الجديد مادامت هذه الحركات الوطنية تحافظ على استقلاليتها وتعتمد على قواها الذاتية.

في امريكا اللاتينية: وفي امريكا اللاتينية تواصل شعوب القارة مسيرتها التحررية ضد هيمنة عدوها الرئيسي الامبريالية الامريكية حامية الطبقات الحاكمة الرجعية المتسترة وراء الانظمة العسكرية والفاشية في الشيلي والارجنتين والاراغواي وغيرها والبرازيل. وما الانتفاضات الاخيرة لشعب نيكاراغوا ضد الحكم العسكري لعائلة سوموزا الا دليل آخر على نضالية تلك الشعوب وتأكيد على حتمية سقوط الامبريالية الامريكية والرجعية المحلية.

ان الطليعة الثورية والنضال المسلح ما فتئت تتسع في هذه البلدان تحت قيادة الاحزاب الشيوعية الماركسية اللينينية وبقيادة هؤلاء تتحد الطبقة الشغيلة وجماهير الشعب - بصبر خيرتها - عن الطريق المسلح الذي تطوره التحريفية والتكتيرية وبن التيارات البرجوازية الاخرى.

> ان الوحدة والتنسيق بين الاحزاب الماركسية اللينينية الشقيقة في هذه المنطقة تتدعم يوما بعد يوم ما يؤكد حتمية انتصاراتها معا شدد الامبرياليون والفاشيون قمعهم وبعما حاكت الامبريالية الاشتراكية وعملاؤها من مناورات لمحاولة التسلل الى المنطقة.

تناحر القوتين الاعظم

ان الوضع العالمي اليوم يتسم كذلك بالتناحر المتزايد بين القوى الامبريالية والامبريالية الاشتراكية من اجل السيطرة على مناطق النفوذ. كما يتميز الوضع بتحضيراتهم الحثيثة لاقتسام جديد للعالم ما يكثر في امكانية اندلاع الحرب العالمية الثالثة.

ان الدولتين العظمتين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) تمثلان اليوم اكثر الدول الامبريالية سعيا للهيمنة والاستغلال والعدوان. وفي تناحرهما العنيف يتسربان الى جميع القارات والمحيطات للاستحواذ على خيرات شعوبها وبلدانها الاولية واحتلال مواقع استراتيجية وتصدير رؤوس اموالها وترويج منتوجاتها. وفي نفس الوقت الذي يتخاطبان فيها بينهما بحتمية الحرب الامبريالية الاخيرة والرجعية من اجل اخماد لهب الثورة البروليتارية والتحرر الوطني في العالم يحاول كل منهما تعزيز صفوف وجر الفئي الامبريالية الاخرى والانظمة الرجعية في بوتقته كما هو الشان بالنسبة لبلدان اوربا الغربية المرتبطة بالامبريالية الامريكية عبر السوق الاوربية المشتركة والحلف الاطلسي وكما هو الشان كذلك بالنسبة للبلدان التحريفية لاوربا الشرقية الخاضعة للامبريالية الاشتراكية عبر "الكوميكون" وحلف فرصوفيا.

ان احتداد الازمة الامبريالية العالمية من ناحية وقانون التطور الغير المتوازن للرأسمالية من ناحية اخرى ساهم في بروز تناقضات داخل هذا المعسكر الرأسمالي التحريفي الرجعي ونزاعات داخل برجوازيات اوربا واليابان او داخل البرجوازيات في البلدان المولى عليها للاستفادة من تناحر العملاقين في سبيل التفاوض مع احدهما على ملائمة اكثر لمصالحها الخاصة.

روسيا وامريكا العدو الرئيسي لشعوب العالم

ان العملاقين في تناحرهما يسعيان كل منهما الى ازاحة او اضعاف الاخر في منطقة نفوذه كما هو الحال بالنسبة للكرتير الذي وجد في شعاره "الجديد" حول الدفاع عن حقوق الانسان غطاء من ورائه يواصل دعمه للبرجوازية الاحتكارية في العالم الغربي والانظمة الرجعية العالمية له من ناحية وطريقة لمضايقة القاعرة الجديدة في مقر دارهم من ناحية اخرى. لكن هذا لن يخدع البروليتاريا والشعوب الثورية عن حقيقة الامبريالية الامريكية التي تواصل دعما المعسكر المختلف الاشكال للانظمة الرجعية في ايران والسعودية والمغرب واسبانيا وتركيا وبلدان اخرى في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وتواصل تسابقها مع العملاق الروسي في التسلح واخر سا لجأت اليه هو استعدادها للتجهيز بالقنبلة النيترونية.

اما بالنسبة للعملاق الروسي فهو تحت غطاء الاشتراكية وبمساندة حركات التحرر يعمل على التسرب الى مناطق نفوذ الامبريالية الامريكية والاوربية ويبحث باسلحته وبمرتزقته الكوبيين محاولا جعل مستعمرات الامبريالية الغربية القديمة مستعمرات جديدة له وان بحرية للعدوان والغزو. لقد فعل ذلك في انغولا بالامس وحاول التسرب الى الزيير حيث اصطدم مع الامبريالية الغربية التي سرعان ما تحركت عن طريق فرنسا وجيوش ملك المغرب لانقاذ نظام موبوتو المعمل. وها هو اليوم ينتقل الى منطقة القرن الافريقي اين يقدم كل دعم الى نظام منغيستو الدموي في اثيوبيا وبالاعتماد على المرتزقة الكوبيين وحتى جيوش بلد عربي آخر بباشر حملة ابادة للثورة الوطنية للشعب الاريتري. ويعد ان سلح الفاشيين ليفتكوا بالشعب الاثيوبي وينشروا الدمار في منطقة الاوغادن. ويتم ذلك خاصة في اريتيريا بسكوت تام او بتعالق محتشمة للامبريالية الامريكية والغربية وعملائها وذلك هو منطق القوى المعادية للتحرر والثورة.

واما في الصومال فيسترجع نشاطه الامبرياليون الامريكان والغربيون مواقعهم مع ممارسة الضغط عبر الوجود الشرطة والاعتماد على الانظمة العربية الرجعية.

ان هذا الوضع يبين بكل وضوح مدى شراسة وخطورة القوتين العظمتين امريكا وروسيا باعتبارهما العدو الرئيسي لجميع شعوب العالم. ولا يمكن لاي قوى تقدمية ان تعتمد على احدهما لمقاومة الاخرى كما يبين ان معظم القوى الامبريالية والبرجوازية والرجعية الاخرى لا يمكن ان تشكل حاجزا امام تقدمها وسيمها للهيمنة على العالم بل هي كثيرا ما تتواطئ وتتحالف لضرب نضال البروليتاريا والشعوب.

> ان المهمة التاريخية الملقاة على البروليتاريا والشعوب الثورية اليوم تحت قيادة الحركة الماركسية اللينينية العالمية هو تشكيل جبهة ثورية معادية للامبريالية والامبريالية الاشتراكية والبرجوازية الاحتكارية والرجعية المتحالفة معها من اجل التحرير الوطني والثورة البروليتارية.
> ان الوضع مواتٍ للغاية بالنسبة للشعوب الثورية بينما يتفاقم وضع الامبريالية وخاصة وضع الدولتين الاعظم كل يوم اكثر. ان الاتجاه الرئيسي اليوم في العالم هو الثورة وهي وحدها ستضع حدا الامبريالية والامبريالية الاشتراكية وحلفائها... واذا ما عمدت الدولتان الاعظم الى اشعال حرب عالمية ثالثة ستقف البروليتاريا والشعوب الثورية لدفع الثورة الى الامام.

- عاشت الطبقة العاملة التونسية في طليعة النضال الوطني الديمقراطي الثوري.
- من اجل نقابة عمالية مستقلة طبقيا ومعادية للبرجوازية والاصلاحية.
- عاش نضال البروليتاريا والشعوب الثورية من اجل التحرير الوطني والثورة البروليتارية.
- تسقط الامبريالية والامبريالية الاشتراكية والصهيونية والعنصرية والرجعية.
- عاشت الماركسية اللينينية - فكر ماوتسيتونغ.
- الى الامام في تاسيس حزب الطبقة العاملة الماركسي اللينيني التونسي.

ابريل مايو 1979 - "العامل التونسي"